المنفى والنهر

(١)

ينمو في الليـــل نبات الصمت
يورق ضجرا .. أرقا
ثم نعاسا واستسلام
حين يطول الليل يطول مع الايام ..
يكبر نبت الصمت ..
يفرّع حتى يغدو شجره
تدعـــى الموت ..

(٢)

قابلت رجالا في المنفى
قابلت نساء في المنفى
قابلت شيوخا أطفالا
مشدوهين برعب المنفى
كانوا مرضى ..
وأنا وحدي أحمل تاج الصحه .
فمتى أشفى
في المنفى عشت طويلا ، قابلت الابطال بغير شفاه
ورأيت الغلمـــان المخصيين ..
في المنفـــى .. ؟..
وأنا لم ارحل منذ سنين ..
لم اترك هذا المنفى

(٣)

قد كنت بتلك الكرمة
دالية عطاء .. واغاني
في التربة تمتد جذوري ..
امتص وجودي .. ايماني ..
اتنفس صمتي .. احزاني
اتصبى نور الصبح فأنحو نحو القمه
يسري اليخضور بشرياني
أتورّق أفئدة .. تدمى
فنني رعشات من لثمه
أزهاري اغضاء البسمه
وعناقيدي أفـــواه
للحب تغني .. وشفاه
وعيون تعرف ما يأتي
آذان تتقرى الكلمه ..
والفرق بنطق الآه ... وآه ..
لأني داليـــة اغاني
اتغنى بالقلب الحانـــي
والريح تردد الحاني
في الكرمة
للعنب الدانـــي
شبحا « ايلول » سيأتينا
وسيأتينا الجاني .. « الجاني » !
لأني داليـــة تحكـــي
وبقلبي .. ما فوق لســانـــي
جاء الطاعون بجنح الليل فعرّاني
مزقني .. أحرق أغصاني ..

(٤)

يا طفل الجيل الآتي
يا من تأتي هذي الحانة لا تدري
في الخمرة اكسير حياتي
في التربة مسحوق رفاتي
يا طفل الجيل الآتي
ان كنت ستجرع خمر الكرمة ..
فتذكر أنّا
عشنا زمـــن الحصرم
لا تخدع ببريق الكلمه
فالاعصار العاتي ..
يبدأ نسمه
اغرس رجليك بهذي الارض
دعها تنبت في قدميك اصابع اخرى .. تمتد .. وتمتد
واصبر حتى ينمو شعر الساق ويشتد
يحمل الف « قلنسوه »
وحين ستأتي عند الليـــل رياح ..
فستعرف ما معنى القوه

(٥)

يا طفـــل الجيل الآتـــي
الارض حياه
احفر بالرمش بعظم الصدر خنادق
لا ترحـــل
الارض حياه ...
كن مثل النخل عروبه ..
كن شيئا من هذي الارض ..
اشبعها نزفا وخصوبه
مهما اقتلعوك .. ستبقى الارض ..
كن بؤرة .. ثورة ..
واحمل طبـــع الحفرة
حين يجوف صدر الحفرة .. خنجر ..
تصبح اكبر .. تصبح اكبر !!
الارض حيـــاه ..
لن يقتلعوك وان جفت في النهر مياه
لن يُمحى هذا النهر ..
وسيبقى يُعرف .. من مجراه ..

دمشـــق ..

ايمن ابو الشعر